



الشهيد الصدر وكان من طلبته وخاصته وحواريه، الحديث عن عزيز العراق هو الحديث عن ذلك الرجل اللاهني، الذي كانت السمة المعنوية حاضرة في شخصيته المعنوية الدمة في الليل والاخلص في تعالي في خطواته ، وكان ا ماثلا في عمله ، ومن كان يعمل مع عزيز العرق عن كذب وقرب، يعرف جيدا كيف ان كان حاضرا في كل خطوة وقرار يتخذه في الظروف الصعبة التي مرت به ،

ومشربه ماكله في التراي الزاهد ذاك هو العراق عزيز عن الحديث ، واقول في حياته الشخصية ، اي كان يميز في حياته الاجتماعية والحياة الشخصية ، والحياة الاجتماعية لم تكن ملكه وكان لها استحقاقات من الموقع الذي يتصدى فيه وكان من الضروري ان يستقبل في غرف فارهة الضيوف الاجانب والآخرين والسياسيين ويجلسهم في اماكن مناسبة تنسجم مع مهمته ، ولكن حياته الشخصية صورة اخرى تختلف تماما عن صورته الاجتماعية، وهكذا ربي ابناءه وعائلته على هذا الزهد في حياتهم الشخصية ، والحديث عن عزيز العراق هو حديث عن طيب القلب وذلك الرجل الذي تفوح منه المشاعر الانسانية ويتعامل بمحبة وعاطفة ، ولكن بحزم وجدية

كانت الذي الإلهي الرجل عن حديث هو العراق عزيز عن الحديث ان كما ، السمة المعنوية حاضرة في حياته الشخصية، وحديث عن طيب القلب يتعامل بمحبة وعاطفة، وبحزم وحسم وجدية حيث كان واثقا من نفسه ويتمتع بشخصية قوية وصلبة في الازمات ويغضب حينما يجد خرقا او تقصيرا في أداء الواجب كان شديدا في معالجة الامور ويعتمد صلة الرحم مع ذويه وعوائل الشهداء من ذويه وهم كثير، وكان مولعا بزيارة عوائل الشهداء ، ويلطف ايتامهم، ان السمة الجهادية كانت الأبرز التي اخذت المساحة الأكبر في حياة عزيز العراق، وفي سنين طوال كان معني بالملف الجهادي حين تصدى لمسؤولية المكتب الجهادي في المجلس الأعلى وكانت تصب بشكل كبير في العمل الجهادي لمواجهة الاستبداد والديكتاتورية الى الاهتمام بقضاء حوائج الناس، حينما كان يكلف بشيء يبقى بحالة من القلق حتى تنجز لمواطن طلب منه شيء كان يتحسس لمحنة والام الآخرين ، فالحديث عن عزيز العراقي هو الحديث عن دوره السياسي لهذا الرجل المؤثر في تاريخنا المعاصر وكان حاضرا وفاعلا ومؤسسا في كل المشاريع منذ الثمانينات وما بعدها، وكان مؤسسا لجماعة العلماء ومكتب الثورة الاسلامية في العراق وصولا الى دوره المميز في تاسيس النظام الديمقراطي بعد 2003 بمساعدة اخوانه ورفاقه من القيادات الاسلامية والوطنية ان " ما يميز القادة الحقيقيون هي الرؤية العميقة واستشراف المستقبل ورؤية ما لا يراه الآخرون والصبر على تنفيذ الرؤية والدفاع عن مشروعهم ، وبما ان القائد يرى ما لا يرى الآخرون فلا يقدر

تماما طبيعة الاجراءات التي يتخذها ويخطؤه في الكثير منها لانها مبتنية على ايلاف نزيف قادم والاخر لا يراه الان ، لذلك يخطؤه ، وعزيز العراق كان من هذا النوع من القادة ، و بقي صلبا شديدا مستوحا رؤيته مندفعا لتنفيذ هذه الرؤية لإنقاذ شعبة ووطنه، واليوم وبعد مرور اكثر من 10 سنوات على الرؤيا التي حملها عزيز العراق ووافق من وافقه وعارضه من عارضه فيها نجد ان رؤيته كانت صائبة ، نوتحول التشكيك الى تمجيد والالتهام الى اشادة والذين اعترضوا في السابق اعترفوا بان الرؤية كانت عميقة والاستشراف كان دقيقا ،

ترصين ان و هي ، الملامح بعض الى وساشير " الرؤية هذه وماهي و الجبهة الداخلية الوطنية وان عزيز العراق كان يقول ان مفتاح الحل هو من العراقيين ، لذلك و حمل راية الوحدة الوطنية وبذل جهد للتقريب بين الأطراف في لحظة كانت ازمة الثقة بأوجها والكل قلق على دوره، في المعادلة السياسية وتبنى مشروع المصالحة الوطنية مع اخوانه في الائتلاف الوطني والانفتاح على الفعاليات السياسية والاجتماعية من كافة المكونات لتحقيق مصالحة تنقذ البلاد، كما انه كان يؤمن بضرورة التعايش السلمي بين العراقيين وعمل على تعزيز التشاركية بين المكونات في الإدارة والقرار ووقف مع اخوانه وبذل الجهود الكبيرة لتأسيس نظام على أساس ضمان حقوق الجميع ومشاركتهم بتلك الظروف الصعبة".

ورفع الوطنية والسيادة الاستقلال عن دافع العراق عزيز" ان و شعار اخراج العراق من الفصل السابع في يوم كان الكثير لا يعرف ما يعني اخراج العراق من الفصل السابع، وكان يقوم بالعشرات من الخطابات يشرح ويوضح هذه الحقيقة وكانت له زيارات تصديه عبر الشيعي الصف رص على يعمل وكان ، السابق الفصل من العراق لاجراج دولية و لرئاسة الائتلاف العراقي الموحد، وكان يرى وحدة الصف الشيعي ليست خطوة طائفية وانما هي خطوة وطنية و مقدمة لانتظام أمور البلاد فالأغلبية عندما تنظم صفوفها تكون قادرة على تنظيم ظروفها"

الشعارات لهذه باض ثمن دفع" العراق عزيز ان و والخطوات، ركز على الهم العام والمصلحة العامة ودفع المشروع الوطني الى الامام، ورغم تراجع تياره في الانتخابات ولكن كان سعيدا بان المشروع الوطني يتقدم الى الامام وان المسارات تتجه بالاتجاه الصحيح و ولم تكن لديه الاولوية اين هو في المشروع و انما الاولوية كانت كيف يتقدم و المشروع بالاتجاهات الصحيحة،

حيث و حقوق وتلزمهم رعاياها تنصف التي المواطنة دولة لبناء استراتيجية رؤية يحمل كان و

وواجبات متكافئة يشعر الجميع بان حقوقهم مكفولة فيها ، "كان عزيز العراق يقدر الاستراتيج على التكتيك ، وكان من النوع الذي ينجح رؤيته الاستراتيجية ، فكان ينظر الى نهاية الطريق ولا ينظر الى المنعطفات ، كان رجل دولة بامتياز، لا رجل سياسة ومزايدات، ويدرك ان العراق بما يمثله من تنوع وتعدد مذهبي وقومي وسياسي ومناطقي، وما يمثله من تاريخ عريق وجذور حضارية اضفت عليه الكثير من التعقيد وان العراق بموقعه الاستراتيجي في المنطقة والعالم لا يمكن ان يدار بالخطوات الارتجالية او الانفعالية او الأحادية او المزاجية وانما يحتاج الى تخطيط استراتيجي بعيد الأمد وخطوات لا تأتي بثمارها في القريب، وانما لها ثمار -ونائج بعيدة الأمد ولا بد من الانتظار حتى تحصل".

العراق في الاحداث" **اثبتت لنا ان عزيز العراق كان محقا في ادارته لعمق التعقيدات لبناء النظام الاتحادي الديمقراطي، وكان يعي استحقاقات الخروج من مرحلة الاستبداد الطويلة والمظلمة وكان يعي حجم الانهك الذي يعيشه الشعب العراقي نتيجة عقود من الضغوط من الأنظمة الديكتاتورية، على مواطنيه وشعبه وكان يعرف ان الشعب سلبت ارادته لعقود من الزمن من قبل الديكتاتور وهو شعب تعرض الى اسوء حصار اقتصادي عرفه العالم في التاريخ المعاصر، وكان يعرف ان هذه الضغوط استهلكت الكثير من الإمكانيات الذاتية والمعرفية والقيمية للشعب وان جريمة الديكتاتور لم تنحصر على استهداف المواطنين وانما الجريمة الأكبر حينما غرس انيابه الشرسة في قيم ومبادئ الشعب وحاول ان يمسح الشخصية العراقية وكان يعي عزيز العراق حجم التصدع الكبير في العلاقة بين العراق ودول العالم وكان يراعي التوازنات المعقدة لآخذ الخطوات المناسبة التي تصب في مصلحة البلد ، عزيز العراق، كان يعي جيدا بان بدون دولة قوية ومهابة سنبقى في دوامة العنف والتخلف الاجتماعي والاقتصادي والتنموي والخدمي، ونحتاج الى دولة قوية للملمة الجراح.**

يؤمن كان عميقا بان اللامركزية مفتاح أساسي لحل الكثير من المشاكل في العراق، ولم يكن ينظر الى اللامركزي في بعدها الإداري لإدارة الدولة فحسب وانما كان ينظر لها على انها مشروع سياسي لضمان الحقوق والواجبات وفك الاشتباك بين المساحات الوطنية، ففيها بعد فني اداري وفيها بعد سياسي يطمئن الجميع ويحافظ على وحدة العراق ، وكان يعتقد اذا تأخرنا بتطبيق اللامركزية ستزيد التعقيدات ويصبح الفرز اكثر صعوبة وكلفة وكان صادق في قراءته وواع للتعقيدات التي بدأنا نلمسها".

رؤية امثلك العراق عزيز واضحة في مسار العلاقات الإقليمية والدولية، ولاسيما اننا نعيش في منطقة مرتبكة مليئة

بالتقاطعات وصراع الإيرادات وتداخل الملفات، وكان يرى ان ما ينقذ العراق في هذه الظروف الصعبة هو الحياد الإيجابي الذي يجب ان يتخذه لنقذ نفسه ويقدم النصح للجميع، ومحاولة تجسير العلاقة بين الجميع وان العراق عليه ان يكون جسرا لربط مصالح دول المنطقة، لا ان يكون محطة للصراع ولذلك انطلق من مسؤوليته الشرعية والوطنية بالحفاظ على مصالح العراق وحمايته من موجات التصادم التي كانت تلوح في الأفق".

يعني الإيجابي الحياد ان الدول مستقلة في رؤية عزيز العراق هي الدول التي لها قرارها وسياساتها وتحالفاتها واصطفافاتها الإقليمية والدولية، ولكن العراق عليه ان يمد الجسور مع الجميع ويبني علاقات جيدة ومتوازنة مع الجميع للوصول الى بر الأمان لان ظروفنا ليست اعتيادية اذ اننا نمر بظروف صعبة واستثنائية وعلينا ان لا نكون طرف في الصراعات"، ، الحياد لا يعني أن العراق لا رأي له ولا موقف، لا يبدي رأياً ولا موقفاً ليس هذا هو الحياد، الحياد الايجابي أن يقف العراق ويقول كلمته ورؤيته بكامل الوضوح والصراحة، ولكن لا يفرض هذه الرؤية على أي من الدول الأخرى، ولا يرضخ لإرادات أخرى في فرض رؤيتها عليه على خلاف المصلحة الوطنية، هذا هو الحياد الذي نتحدث عنه، ولذلك تواصل عزيز العراق مع الجميع زار الجمهورية الإسلامية لمرات ومرات، وتركيا، والدول العربية، وأمريكا، وروسيا، والاتحاد الأوربي وغيرها وغيرها، وفي كل خطوة كان يثير — نتيجة؛ الاصطفافات والتخلفات، ولكن كان يرى أن العراق يجب أن يكون مع الجميع وللجميع، في فترة تصديه لرئاسة مجلس الحكم وهي مدة شهر واحد قام بجمع العديد من الدول وحاول أن يكرس نمطية التواصل في العلاقات الإقليمية والدولية عبر اتصالاته وتواصلاته بشكل كبير، وكان يدرك أن هذه الخطوات ستجعله في مرمى السهام لمن يريد أن ينال منه شخصياً أو سياسياً، ولكنه كان يؤمن برؤيته ولديه القناعة بأن مصلحة العراق في هذه الخطوات، وتحمل كل الأعباء وكل المشاغبات وكل التشويش والاستهداف ومضى بخطوات واثقة وثابتة في هذا السياق.

لم العراق عزيز إن يكن يبالي كثيراً لحساب مواقف اللحظة ولكنه يقوم بالخطوات الكبيرة والاستراتيجية بدقة وهدوء وكان يعي إنها ستهدى أكلها وثمارها ولو بعد حين، إننا حينما نستذكر عزيز العراق ونستذكر رؤيته بعد مرور ثمان سنوات على رحيله إنما نتحمل مسؤوليتنا الأخلاقية اتجاه ربنا واتجاه التاريخ واتجاه شعبنا في أن نعرف برجل تميز بذكران الذات وعمل بالمقاسات الوطنية وقدم المصلحة العامة على الاعتبارات الأخرى، والاطان أنما تبني حينما نتعرف على قادتها ورجالها وتستحضر منا هجم ومناقبهم، وحديثنا هذا ليس حديث عتاب وإنما حديث حقائق وإنصاف وهو اقل شيء نقدمه لعزيز العراق في ذكرى رحيله حينما ننصفه في رؤيته وفي مواقفه

وانجازاته بل وحتى في إخفاقاته لو كانت, فالقادة يعلمون ويتفاعلون ويصيبون ويخطأون ولكن علينا أن نتفهم ونتعرف على رؤيتهم ثم نقيم أعمالهم وأفعالهم ومواقفهم انطلاقاً من تلك الرؤية فإما نوافقهم عليها وإما نعذرهم عليها إن كنا مختلفين معهم.

خطه الذي النهج على للسير وتأكيداً الكريمة الذكرى هذه في إننا  
شهيد المحراب وعزيز العراق, ننتهز هذه الفرصة لتوجيه بعض الرسائل المهمة والضرورية  
- بهذه المرحلة.

أبنائنا إلى رسالة "أولاً:  
وإخواننا الأبطال من قواتنا المسلحة وحشدنا الشعبي والعشائري والبيشمركة وكل العناوين  
الطيبة التي تقاتل دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات, هؤلاء الذين قدموا أعز ما يملكون  
لهذا الوطن قدموا أرواحهم, وحققوا انتصاراتٍ كان يشك الكثيرون في إمكانية تحقيقها وفي  
فترة زمنية قياسية, وأعادوا الثقة للشعب والوطن وفي الوقت الذي نشarf فيه على نهاية  
هذه المعركة الكبرى والإعلان على انتصارنا التاريخي فإننا نؤكد أن الانتصار الأكبر هو في  
الحفاظ على هذا المنجز دون تشويه أو تشويش, وفي هذه اللحظة التاريخية علينا أن نجدد  
التزامنا بمشروع بناء الدولة والانضباط والالتزام بالقانون وكل من يخرج على القانون فلا  
حصانة له ولا قيمة ولا اعتبار بغض النظر عن حجمه أو دوره في المعركة وفي تحقيق الانتصار,  
فالوطن أهم من الجميع ومشروع بناء الدولة هو غاية جميع العراقيين ولن نسمح لأحد باختطاف  
الدولة وتحييد القانون وإرعاب المواطنين.

الظروف أن نؤكد فإننا الديمقراطية وترسيخ الانتخابات محور في ثانياً:  
القاهرة هي التي أجبرتنا على القبول بتأجيل انتخابات مجالس المحافظات, ولكننا نؤكد على  
أن الانتخابات النيابية يجب أن تجرى في وقتها المحدد دون تأخير أو تأجيل, لأننا لا نقبل  
بوجود فراغ دستوري تحت أي طرف كان, وسنعمل جاهدين في إطار التحالف الوطني ومن خلال  
تفاهماتنا مع الكتل النيابية الأخرى الكريمة على إقرار وتشريع قانوني انتخاب مجالس  
المحافظات ومجلس النواب, واختيار مجلس مفوضين جديد في إدارة الانتخابات, واستكمال  
الخطوات الضرورية لإجراء الانتخابات المحلية والعامّة في الوقت المحدد بإذن  
تعالى.

الذي الفساد محور وفي ثالثاً:  
ينخر مؤسسات الدولة والمجتمع ويعطل المشاريع, فالفساد أخطر من الإرهاب الداعشي, والفساد  
أخطر من فتاوى التكفير لأنه عدو من الداخل, ولأنه يزعزع ثقة الشعب بمؤسسات الدولة, ولأنه

يشوه التجربة السياسية الوليدة, ولأنه يشكك بمصداقية القوى السياسية المتصدية والتي قدمت الكثير لهذا الوطن, ويكرس الإحباط والضجر لدى الناس ويتبعهم للتشكيك بالجميع, وأساء الفاسدين أولئك الذين يظهرون بمظهر الإخلاص والوطنية ويتمترسون بالقيم والمبادئ والعقيدة ولكنهم ينافقون ويخفون حقيقتهم تحت هذه الشعارات وهذه الأغطية, والسنة الإلهية إن  يمهل ولا يهمل, هؤلاء سينكشفون ويفتضحون ويتعرون وسينالوا جزاءهم العادل بما اقترفه أيديهم الآثمة بالتطاول على المال العام وقوت الشعب, ولكن إن  لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم, وهذه مسؤولية علينا جميعاً أن نقتلع الفاسدين الجشعين ليكونوا عبرة لمن اعتبر.

**في رابعاً:** المحور الإقليمي نشهد تصعيداً غير مسبوق, وتجيهاً للاصطفافات والتحالفات والمحاور الإقليمية, وتحفيزاً للعداوات والصراعات والخصومات وتعميقاً للتقاطعات في المنطقة, نقولها بوضوح: لا نرى مصلحة لأي طرف من الأطراف في تعميق التقاطعات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية فهما دولتان كبيرتان إسلاميتان على ضفتي الخليج, لماذا لا نتعلم ولا نتعض من تجارب العالم القريبة منا ومنها تجربة أوروبا, والعداء المستحكم بين الدول الكبيرة في أوروبا والتي راح ضحيتها عشرات ملايين الضحايا في حربين عالميتين, لم يخرج أحد منهم منتصراً حتى من حسم المعركة لصالحه, وفي النهاية لم تستقر أوروبا ولم تزدهر إلى حينما تحولت المنافسة إلى شراكة, والتقاطعات إلى مساحات للعمل المشترك, ولذلك نقول: مهما تعمقت الانقسامات والمحاور والاصطفافات على ضفتي الخليج فلا حل إلا بحوار مباشر بين إيران والسعودية, والجلوس على طاولة واحدة ووضع المخاوف والالتهامات المتبادلة على الطاولة والوصول إلى الحد الأدنى من التفاهات, إن إشعال الجبهات لن يؤدي إلا للمزيد من القتل والدمار في المنطقة وحرق مليارات الدولارات على شراء الأسلحة والآلات العسكرية بدل استثمارها بالتنمية والإعمار والازدهار والرخاء لشعوب المنطقة, إن التفهم المشترك للمخاوف والقلق السعودي الإيراني هو الوسيلة الوحيدة للالتقاء في المنتصف, إن الدول الكبرى تبحث عن مصالحها وتنطلق من مصالحها بالتعاطي مع المنطقة وشعوبها ودولها, والتصعيد القائم اليوم سيجعل دول المنطقة رهينة تحالفاتها الدولية بشكل متزايد وهو ما يقلص مساحة استقلال القرار السياسي الوطني في المنطقة, ما زلنا نؤمن أن الحكمة متوفرة لدى الطرفين والطرق سالكة بينهما ولكنه يحتاج إلى قرار شجاع من الطرفين للتحرك باتجاه بعضهما البعض, إن منطقتنا اليوم تقف على حافة حريق كبير سيلتهم الأخضر واليابس إذا لم يتدارك العقلاء في الطرفين الأمور ونعيد قنوات التواصل ونمد جسور الحوار بين الأطراف, نسأل  سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً لنسير نحو الحوار والتفاهم والتهدئة وحفظ

مصالح المنطقة وشعوبها ودولها وتحقيق الاستقرار بإرادة سيادية وطنية لهذه البلدان وليس  
بفرض الأجناس الأجنبية. **لمراجعنا والسمو والرفعة لشهدائنا الرحمة**  
**والسلام لمقاتلينا والرفاه والرخاء لشعبنا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون عند حسن**  
**ظنهم، اكرر شكري وتقديري لحضوركم لهذه الاحتفالية واسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منكم**  
**ذلك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**